ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

التّفسير الكلامي عند السّبزواري مواهب القرآن أنموذجاً

بنين حليم يوسف
جامعة قم الحكومية
الدكتور المشرف : دكتور رضا مؤدب
علوم القران والحديث
bnynhlymywsf@gmail.com

الملخص

إن التّفسير الكلامي يعكس التّفاعل الإنساني مع الوحي، إنّه، بمعنى آخر، الصّورة المثلى للقاء الإنسان مع الله، عزّ وجلّ، وتواصله معه، فهماً لآياته، وتمثّلاً لأحكامه، لذلك كان التّفسير من أقدم العلوم والمجالات التي شهدت على استمداد الإنسان من الوحي واستناده إليه. وهو إلى جانب ذلك، يتميّز بخاصيّة التّجدد والاستمراريّة بما يعرضه من الدّلالات القرآنيّة المتجدّدة والمستمرّة في الوجود والكون.لقد مرّ التّفسير بمراحل في تاريخه، تشكّلت فيها صورته، وتحدّدت مادته، على أساس التّفاعل بين رؤيتين: رؤية النّصّ المفسَّر؛ أي الرّؤية القرآنيّة التي تنزّلت تباعاً مع تنزّلات الوحي، حتّى استوت واكتملت مع إكمال الدّين، وإتمام النعمة به على المسلمين، ورؤية النّصّ المفسِّر؛ أي الرّؤية الإنسانيّة التي تلقّت هذا الوحي تبيّناً وبياناً وتنوّعت مستويات هذا التّبيّن والبيان بحسب الزّمان والمكان والإنسان. فكان التّفاعل بين الرّؤيتين، على مرّ العصور التي تلت نزول الوحي إلى الآن، تتجاذبه هيمنة رؤية المفسّر أحياناً، وهيمنة رؤية النّصّ المفسِّر أحايين قليلة. إنّ المفسّر قبل أن يكون شارحاً لكلام الله تعالى، هو إنسان منفعل بثقافة معيّنة ومجتمع معين، لم يكن بالإمكان فصله عن خلفيّاته الثّقافية والسّلوكية والمجتمعيّة تلك. تناولت هذه الدّراسة الاتجاه الكلامي في تفسير القرآن الكريم عند السّيّد عبد الأعلى السبزواري بالدّرس والمناقشة. **الكلمات المفتاحيّة: تفسير، علم الكلام، السبزواري، مواهب الرّحمن.**

مقدّمة:

الحمد لله حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه، والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم.

أمّا بعد:

فيما يأتي دراسة عن توظيف السّيّد عبد الأعلى السّبزواري للاتّجاه الكلامي في التّفسير القرآني في كتابه (مواهب الرّحمن في تفسير القرآن).

إشكالية البحث

تتمثّل مشكلة البحث فيما يأتي:

١. ما علم الكلام؟

٢. ما معنى الاتّجاه الكلامي في التّفسير

٣. ما مدى عناية السيّد السبزواري بتفسير القرآن بالاستعانة بالاتّجاه الكلامي؟

أهمية البحث وأسباب اختياره

تتأتّى أهمية البحث وضرورته وأسباب اختياره فيما يأتي:

١. دراسة الموضوع لأحد اتّجاهات التّفسير، وهو الاتّجاه الكلامي

٢. معرفة الأساليب التي اتّبعها السّبزواري في التّفسير الكلامي من أجل تفسير القرآن، وعدم القول فيه من غير أصل يُستنَد إليه، وإقامة الحجّة على ذلك.

٣. تميّز السّبزواري بسلامة المنهج في التّفسير، ومن ذلك عنايته بتفسير القرآن الكريم من خلال استثمار التّجاهات المتباينة.

٤. التّعريف بالقيمة العلميّة لكتاب "مواهب الرحمن" وتميزه من غيره من المؤلّفات التّفسيرية في اتجاهاته التّفسيريّة.

٥. مساهمة هذه الدّراسة في بناء دراسة تأصيليّة لتفسير القرآن من خلال توظيف علم الكلام عند عَلَم بارز من أعلام التّفسير من أتباع المذهب الإمامي.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

١. التّعريف بعلم الكلام بإيجاز.

٢. التّعريف بمفهوم الاتّجاه الكلامي في التّفسير القرآني.

٣. إبراز عناية السّبزواري بتفسير القرآن من خلال توظيف معطيّات علم الكلام.

حدود البحث

حدود البحث متعلّقة بتفسير القرآن من خلال استثمار نتائج ومعطيّات علم الكلام عند السبزواري في كتابه (مواهي الرحمن في تفسير القرآن).

الدراسات السّابقة

بعد البحث والتّنقيب في المكتبة الإسلاميّة تبين أنّ هناك عدداً من المؤلّفات والدّراسات العلميّة الأكاديميّة اعتنت بمسألة التّفسير ومسائل أخرى مختلفة تتعلّق بكتاب "مواهب الرحمن" للسيّد السبزواري، منها:

١. بحث علمي بعنوان (اتّجاهات التّفسير في القرن الرّابع عشر)، أعدّه الباحث فهد بن عبد الرحمن بن سليمان صدر الكتاب عام ١٤٠٦هـ. عالج مناهج التفسير، وبدأ بالاتجاه العقدي، وهو منهج أهل السنة والجماعة، ثمّ عرض منهج الشّيعة والإباضيّة والصّوفيّة ثم بحث في الاتجاهات العلمية من خلال المنهج الفقهي والأثري والعلمي التجريبي ثمّ الاتجاه العقلي الاجتماعي ثم الاتجاه الأدبي البياني والذوقي ثم الاتجاه المنحرف.

٢. رسالة بعنوان (الدّلالة المقاميّة للتّوكيد في تفسير مواهب الرّحمن للسّيّد السّبزواري) من إعداد الطالبة تبارك جبار زبون محيسن بإشراف الأستاذ الدكتور مؤيد جاسم محمد حسين، في قسم اللغة العربية، بكلية العلوم الإسلامية، بجامعة كربلاء، للعام ١٤٤٢هـ -٢٠٢٠م. تعالج الدّراسة الدلالة المقامية للتوكيد وأثرها اللغوي مستعملة لإظهار في ذلك تفسير مواهب الرحمن للسيد السبزواري لتوضح من خلاله المقام وأثره، وآليان توجيهه فضلاً عن جملة من الأدوات اللغوية التي أظهرته مع التطرق إلى حجية إنزل القرآن وإعجازه ومراعاته لحال المخاطب فيما يناسبه من ألفاظ وأسلوب التوكيد هو خطاب تكونه ألفاظ وتراكيب ومواقف يعامدها اباث ليتفهمها المتلقّي الذي يختلف تقبله لهذا الخطاب تصديقاً وتكذيباً. جاءت الرسالة في تمهيد وثلاثة فصول.

٣. "منهج السيّد عبد الأعلى السبزواري (قدس سره) في التّفسير" من تأليف الدكتور عبد الرؤوف عبد الغفور . ورأى الباحث أنّ السيد السبزواري من رواد المؤلفين الموسوعيين، فتعرّض لجوانب من منهج التّفسير عنده من حيث اللغة والمادة والمنهج. فبحث المؤلّف في المادة التفسيرية عند السبزواري على عيد تفسير القرآن من الناحية الفقهيّة والروائيّة والكلاميّة والفلسفيّة والأخلاقيّة والعرفانيّة والعلميّة.

منهج البحث

يتّبع البحث المنهج الوصفي وإجراءاته، فينطلق من قراءة تعتمد على أدوات تتمثّل بالاستقراء ثمّ التّحليل ثمّ الوصف وصولاً إلى التقعيد. ستعمد هذه الدّراسة إلى رصد المسألة المستهدفة، وتحليلها مستندةً إلى تفسير السّيّد السّبزواري المسمّى بـ (مواهب الرّحمن)،" XE ٤:الآلوسي XE " "٤:الزمخشري " والمصادر العلميّة القديمة، والمراجع المعاصرة المعنية بهذا الموضوع وصولاً إلى تقديم عرض تفصيليّ عن الاتّجاه الكلامي في التّفسير في كتاب مواهب الرحمن.

تمهيد

يعدّ علم الكلام من العلوم الدّينيّة والفلسفيّة المهمّة والقديمة، وتعتني هذه الدّراسة بخاصّة في التّفسير الكلامي، فما هو علم الكلام، وكيف وُظِّفَ في خدمة النّصّ القرآني؟

أولاً: الاتجاه الكلامي: تعريفه، نشأته.لم يكن القدماء من علماء الكلام يولون اهتماماً بتعريف علم الكلام، وذلك لوضوح مفهومه عندهم، وعدم جريان عادتهم في تلك الآونة على التقيّد بما جرى عليه أرباب العلوم فيما بعد من ذكر أمّهات المسائل في بداية كلّ علمٍ؛ من تعريفٍ وموضوعٍ وغايةٍ وأسلوبٍ أو منهجٍ، وغيره ممّا يعرف بالرؤوس الثمانية. وقد ذُكرت عدّة تعاريف لعلم الكلام، ولكنّها بحسب الظاهر لم يكن بينها ذلك البون الشاسع، حيث يمكن استخلاص أهمّ النقاط التي تتمحور حولها هذه التعاريف، والتي كانت محطّ نظر العلماء في التعريف. ورغم وضوح المفهوم

من هذا العلم سوف نذكر ثلاثة تعاريف أساسيّة لتكون الصورة عن هذا العلم أكثر وضوحاً وجلاءً: الكلام ((علمٌ يقتدر معه على إثبات العقائد الدينيّة، بإيراد الحجج، ودفع الشبهة))[١].أو هو ((علمٌ يتضمّن الحجاج عن العقائد الإيمانيّة، بالأدلّة العقليّة، والردّ على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنّة))[٢].أو هو ((علمٌ يُبحث فيه عن ذات الله تعالى، وصفاته، وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام))[٣]. وقد أُدخل قيد "قانون الإسلام" لإخراج الفلسفة الإلهيّة من التعريف، فإنّها تبحث عن ذلك معتمدة على القواعد العقليّة الفلسفيّة. والملاحظ في هذه التعاريف، أنّ بعضها ناظرٌ إلى المواضيع التي يدور البحث عنها في هذا العلم، وبعضاً آخر ناظرٌ إلى الغاية المرجوّة منه. والجامع بين هذه التعاريف ما ذكر في ضمنه المسائل والغاية والأسلوب، فعُرّف بأنّه: ((العلم الذي يبحث عن أصول العقائد المذهبيّة، مستعيناً بالأدلّة العقليّة والنقليّة، خلوصاً من العقائد الكافرة الضالّة، والتزاماً بالعقيدة الحقّة))[٤].أمّا نشأة هذا العلم عند مفسّري الشّيعة، فإنّ علم الكلام كسائر العلوم الإنسانيّة، ظاهرةٌ فكريّةٌ وعلميّةٌ نشأت بين المسلمين لأسبابٍ وظروفٍ وعوامل عدّةٍ، وبرزت كذلك في مدرسة آل البيت الأطهار عليهم السّلام، ويمكن تلخيص عوامل نشأة هذا العلم عند المسلمين عامّةً، والمذهب الإمامي خاصّة إلى الأسباب الآتية:

(١) أثر القرآن الكريم: إنّ القرآن المجيد هو المنطلق الأوّل لنشوء علم الكلام ونضجه وارتقائه عند المسلمين، وإليه يرجع كل متكلّم إسلاميّ باحث عن المبدأ وأسمائه وصفاته وأفعاله. وقد تضمّن القرآن إشاراتٍ فلسفيّةً وعقليّةً، قامت على أُسسٍ منطقيّةٍ مذكورةٍ في نفس الآيات، أو معلومةٍ من القرائن. فمن سبر القرآن الكريم فيما يرجع إلى التوحيد بأنواعه يجد الحجج الملزمة، والبيّنات المسلّمة، التي لا تدع لباحثٍ الشك فيها. كما أنّه أرفق الدعوة إلى المعاد والحياة الأُخرويّة بالبراهين المشرقة، والدلائل الواضحة التي لا تقبل الخدش. كذلك فإنّ القصص الواردة في القرآن الكريم تتضمّن احتجاجات الأنبياء عليهم السلام وصراعهم الفكريّ مع الوثنيين والمعاندين من أهل اللجاج، فهي ممّا يستند إليها المتكلّم في آرائه الكلاميّة. كما تتضمن بحوثاً في الإنسان وأفعاله ومسيره ومصيره، وغير ذلك، ممّا جعل القرآن الكريم المنطلق الأوّل لنشأة علم الكلام في الإسلام، والمادة الأولى الخصبة والحيّة التي يرجع إليها المتكلّم في استدلالاته ونقاشاته، والتي كانت سبباً أيضاً لنشوء أسئلةٍ جمّةٍ لدى بعض المسلمين الأوائل. وما زالت آيات القرآن الكريم إلى عصرنا الحاضر مدرك الباحثين في هذا العلم وفي أغلب العلوم الإنسانيّة لا سيّما الإسلاميّة منها، كذلك ما زالت محطّ أنظار المعاندين والذين يرومون إلقاء الشبهات، ليتمسّكوا بما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، ويذرون الآيات المحكمات[٥].

(٢) أثر السنّة المطهّرة: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ناظرَ المشركين وأهل الكتاب بمرأىً ومسمعٍ من المسلمين. وهذه احتجاجاته مع نصارى نجران في العام العاشر من الهجرة، حتّى أنّه صلى الله عليه وآله، بعدما أفحمهم، دعاهم إلى المباهلة. وقد حفل التاريخ وكتب السِيَر والتفسير بما دار بين الرسول صلى الله عليه وآله وبطاركة نجران وقساوستهم[٦]. وقد استدلّوا على أُلوهيّة المسيح عليه السلام بقولهم: هل رأيت ولداً من غير ذكر؟ فأفحمهم رسول الله صلى الله عليه وآله بإيحاء من الله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[٧]. إنّ النهي عن كتابة الحديث أدّى إلى ضياع الكثير من احتجاجات النبيّ صلى الله عليه وآله ومناظراته مع المشركين وأهل الكتاب، فقد ذهبت كذهاب سائر خطبه. ولكن الشيعة اقتداءً بالعترة احتفظت بكثير من هذه المناظرات في كتبهم الحديثية.

(٣) خطب الإمام علي عليه السلام: إنّ خطب الإمام ورسائله وكلماته القصار، التي حفظها التاريخ عن العصف والضياع، لأوضح دليل على أنّ الإمام عليه السلام كان هو المؤسّس للأُصول الكلاميّة، خصوصاً فيما يرجع إلى التوحيد والعدل. وبملاحظة نهج البلاغة، الذي جمعه الشريف الرضيّ ممّا وصل إليه من خطبه، يتراءى من الأُصول الكلاميّة ما لا يظهر في غيره، وإلى ذلك يشير السيّد المرتضى في أماليه فيقول: "اعلم أنّ أُصول التوحيد والعدل مأخوذةٌ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام وخطبه، فإنّها تتضمّن من ذلك ما لا زيادة عليه ولا غاية وراءه. ومن تأمّل المأثور من كلامه، علم أنّ جميع ما أسهب المتكلّمون من بعده في تصنيفه وجمعه إنّما هو تفصيل لتلك الجمل وشرح لتلك الأُصول. وروي عن الأئمّة عليهم السلام من أبنائه عليهم السلام في ذلك ما لا يكاد يحاط به كثرة، ومن أحبّ الوقوف عليه فطلبه من مظانّه أصاب منه الكثير الغزير الذي في بعضه شفاء للصدور السقيمة ولقاح للعقول العقيمة))[٨]. وقال ابن أبي الحديد: ((إنّ أشرف العلوم هو العلم الإلهيّ، لأنّ شرف العلم بشرف المعلوم، ومعلومه أشرف الموجودات، فكان هو أشرف. ومن كلامه عليه السلام اقتُبس، وعنه نُقل، ومنه ابتُدئ وإليه انتُهي، فإنّ المعتزلة . الذين هم أصل التوحيد والعدل وأرباب النظر ومنهم تعلّم الناس هذا الفنّ . تلامذته وأصحابه، لأنّ كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ أبي هاشم عبد الله بن محمّد بن الحنفية وأبو هاشم تلميذ أبيه وأبوه تلميذه. وأمّا الأشعريّة فإنّهم ينتمون إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعريّ وهو تلميذ أبي علي الجبائي، وأبو علي أحد مشايخ المعتزلة فالأشعريّة ينتهون بالآخرة إلى أُستاذ المعتزلة ومعلّمهم، وهو علي بن أبي طالب))[٩].

(٤) معارف العترة الطاهرة عليهم السّلام: لقد أُتيحت الفرصة للعترة الطاهرة عليهم السلام في آخر عهد الأمويّين وأوائل حكومة العباسيّين، في شرح المعارف وتوضيح الحقائق وتربية روّاد الفكر، وإرشاد الحكيم إلى دلائل وبراهين لا يقف عليها إلّا الأوحديّ من الناس، والتلميح إلى نكات

عرفانيّة، لا يدركها إلّا العارف المتألّه[١٠]. ففي أدعية الإمام زين العابدين عليه السلام إشاراتٌ كلاميّة وتلميحاتٌ عرفانيّةٌ. كما أنّ في الأحاديث المرويّة عن الصادقين والكاظمين عليهم السلام كميّةً هائلةً من البحوث الكلاميّة، والمناظرات العلميّة التي أدّت إلى نضوج علم الكلام الإسلاميّ بوجهٍ واضح، وكنموذج نذكر هذه المحاججة: احتجاج الإمام الرضا عليه السلام مع أبي قرّة: ((عن صفوان بن يحيى قال: سألني أبو قرّة المحدّث أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السّلام، فاستأذنته في ذلك فأذن لي، فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام، حتّى بلغ سؤاله إلى التوحيد فقال أبو قرّة للإمام الرضا عليه السلام :إنّا روينا أنّ الله عزّ وجلّ قسّم الرؤية والكلام بين اثنين، فقسّم لموسى عليه السلام الكلام، ولمحمّد صلى الله عليه وآله الرؤية. فقال أبو الحسن عليه السلام: "فمن المبلّغ عن الله عزّ وجلّ إلى الثقلين:﴿ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾[١١] ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾[١٢]، و﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾[١٣]، و﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٍ﴾[١٤] أليس محمّداً صلى الله عليه وآله ؟ . قال: بلى. قال: فكيف يجيء رجلٌ إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنّه جاء من عند الله، وأنّه يدعوهم إلى الله بأمر الله ويقول: ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ و﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، ثمّ يقول: أنا رأيته بعيني، وأحطت به علماً، وهو على صورة البشر! أما تستحيون، ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا: أن يكون يأتي عن الله بشيءٍ، ثمّ يأتي بخلافه من وجهٍ آخر))[١٥]. ومن وقف على كتب أهل الحديث والأشاعرة، يقف على أنّ لهم في إثبات الرؤية، صخباً وهياجاً وإصراراً منقطع النظير، وترى كيف أنّ الإمام قطع الطريق على أبي قرّة الذي اغترّ بأحاديث مدسوسةٍ اختلقتها اليهود وأنصارهم وبثّوها بين المسلمين.والخلاصة أنّ القرآن والسنّة النبويّة والعترة الطاهرة عوامل داخليّة أدّت وساعدت على نشوء علم الكلام.

أمّا الأسباب الخارجيّة، فتتعلّق بالاحتكاك الثقافي، والهجرة، والتّرجمة:

(١) الاحتكاك الثقافيّ[١٦]: كان للاحتكاك الثقافيّ أثر مهمّ في نشأة علم الكلام، فاطّلع المسلمون على معارف جديدة، نمّن مقدراتهم المعرفيّة، ووسّعت آفاق تفكيرهم في جميع الحقول المعرفيّة، دينيّة أو غير ذلك. لقد بُعِثَ النبيّ صلى الله عليه وآله بدينٍ عالميٍّ، ونبوّة خاتمةٍ، وكتابٍ خاتمٍ للكتب، ومهيمن عليها، وبثّ شريعته الغرّاء في ربوع الجزيرة العربيّة في بضع سنين، إلى أن مضى إلى جوار ربّه، ورواية الإسلام خفّاقةٌ عاليةٌ، يدين أهلها بالتوحيد، ويكافحون الثنوية، ويؤمنون بالحياة الأُخرويّة ويعملون بسنن الإسلام وطقوسه. وقد أحسّ المسلمون بواجبهم بعد رحيله صلى الله عليه وآله، وهو نشر الإسلام وبسطه في العالم كلِّهِ ودعوة جميع البشر على مختلف قومياتهم إلى الانضواء تحت راية الإسلام، بالحكمة والموعظة الحسنة، ثم كسر الأصنام والأوثان بالجهاد المتواصل، وبذل النفس والنفيس في سبيله، حتّى تُصْبِح الأجواء صافيةً، والظروف حرّةً، وترتفع العوائق والموانع بغية دخول الناس في دين الله زرافاتٍ ووحداناً عن طوعٍ ورغبةٍ، بلا خوفٍ ولا رهبةٍ من طواغيت العصر[١٧]. فقام المسلمون بواجبهم بفتح البلاد، ونشر الثقافة الإسلاميّة بين الأُمم المتحضّرة والتي كانت تتمتّع . وراء الآداب والفنون والعلوم والصناعات . بمناهج فلسفيّة، وآراء كلاميّة لا يذعن بها الإسلام. وقد كان في ذلك الاحتكاك الثقافيّ واللقاء الحضاريّ تأثيرٌ بالغٌ، عاد على الإسلام والمسلمين بالخير الكثير، إلّا أنّ هذا الاحتكاك لم يخلُ عن مضاعفات، وهي انتقال تلك الآراء والأفكار إلى المسلمين، وهم غير متدرّعين تجاه تلك الشبهات والمشاكل.

(٢) انتقال الأُسر[١٨]: وأعان على ذلك أمرٌ ثانٍ؛ وهو انتقال عدّة من الأُسَر إلى العواصم الإسلاميّة، فانتقلوا إليها بآرائهم وأفكارهم وعقائدهم.

التّرجمة[١٩]: ومن أسباب نشأة هذا العلم نقل الكتب الرومانيّة واليونانيّة والفارسيّة إلى اللغة العربيّة، وقد علّق ابن النديم على هذه المسألة، فقال: ((كان خالد بن يزيد بن معاوية محِبّاً للعلوم، فأمر بإحضار جماعةٍ من فلاسفة اليونان، ممّن كان ينزل مدينة مصر، وأمرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليونانيّ والقبطيّ إلى العربيّ، وهذا أوّل نقل كان في الإسلام من لغةٍ إلى لغة، ثم نقل الديوان وكان باللغة الفارسيّة إلى العربيّة في أيّام الحجّاج، وكان أمر التّرجمة يتقدّم ببطء، إلى أن ظهر المأمون في ساحة الخلافة، فراسل ملك الروم يسأله الإذن في إنفاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة، المدّخرة في بلاد الروم، فأجاب إلى ذلك بعد امتناع، فبعث المأمون جماعة، منهم: الحجّاج بن مطر، وابن بطريق، ومحمّد بن أحمد و الحسين بنو شاكر المنجّم، فجاؤوا بطرائف الكتب، وغرائب المصنّفات في الفلسفة والهندسة وغيرهما))[٢٠]، وابن النّديم يتحدّث عن البدايات الأولى لحركة التّرجمة التي نشطت في زمن الأمويين، وازدهرت في زمن العباسيين. بعد ذلك تكلم الكاتب المؤرّخ على المترجمين من اللّغات الأخرى إلى اللغة العربيّة، فذكر أسماءً كثيرة.

(٣) ثانياً: التعّريف بالاتجاه الكلامي في تفسير القرآن:

هو التفسير الذي يُعنى بالجانب الكلامي غالباً، فالمفسّر يحاول أن يُشير إلى عقائده بأي مناسبة كانت من خلال تفسير القرآن[٢١]. ظهرت التفاسير الكلامية بعد تكوّن علم الكل أواخر القرن الأوّل الهجري؛ أي بعد ظهور المدارس الكلاميّة؛ إذ برزت التفاسير الكلامية المختلفة لكل مدرسةٍ، والتي تمتاز بخصائص[٢٢]، منها:

١. العناية بتفسير آيات العقائد.

٢. العناية بالمتشابهات من الآيات القرآنيّة الكريمة.

٣. العناية بإثبات عقائد المفسّر ونفي عقائد الآخرين.

٤. دفاع المفسّر عن عقائد المدرسة التي ينتمي لها.

٥. الاستفادة من المنهج العقلي، وكذلك استخدام الروايات أيضاً في التفسير[23]

المطلب الرّابع: الاتجاه الكلامي للشيعة في التفسير:

استند المفسّرون من أتباع المذهب الإمامي إلى أئمّة آل البيت عليهم السّلام، وذلك في القرون الهجريّة الأولى، واعتمدوا عليهم في استعراض القضايا الكلاميّة عند الآيات التي تقبل التّفسير الكلامي.وقد ظهر الاتجاه الكلامي في التّفسير القرآني عند أتباع المذهب الإمامي بعد انقضاء الغيبة الصّغرى للمهدي المنتظر عليه السّلام، وذلك سنة (٣٢٩هـ)، ومن المفسّرين الذي أولوا الجانب الكلامي عنايتهم آنذاك (الشّيخ المفيد، والسّيّد المرتضى، والشّيخ الطوسي، والخواجة نصير الدّين الطوسي)، وغيرهم.ويعتقد أصحاب المذهب الإمامي بالتّوحيد في الصّفات، والعدل الإلهي. وقد استندوا إلى العقل والنقل، وأولوهما اهتمامهم، ورأوا أنّ العبد مخيّر في أفعاله، ولكن ليس تخييراً مطلقاً بل المر بين أمرين.وينكر أصحاب المذهب الإمامي تكليف الله للإنسان بما لا يطيق، ويرون أنّ الله عزّ وعلا لا يُرى بالعين المادّية، لا في الزمن الدّنيوي، ولا في الآخرة. ومن أهمّ القضايا الكلاميّة التي قال بها هؤلاء هو الاعتقاد بإمامة الإمام علي بن أبي طالب عليه السّلام، وكذلك يعتقدون بإمامة الأئمّة الاثني عشر عليهم جميعاً السّلام. ويقولون كذلك بعصمة كبّ من الأنبياء والأئمّة عليهم السلام.اعتنى المفسّرون الشّيعة في اتجاههم الكلامي في التّفسير بتناول الجانبين الظّاهري والباطني في القرآن.إنّ أهمّ المؤلّفات التّفسيرية التي ألّفها المفسّرون الشّيعة، وراعوا فيها التّجاه الكلام، هي:

١. كتاب (غرر الفوائد ودرر القلائد) الذي يُسمّى كذلك بـ (أمالي السيّد المرتضى)، ألّفه السيّد الشريف المرتضى المتوفي سنة (٤٣٦هـ)، وقد جمع فيه بين التّفسيرين الظّاهري والباطني.

والّذي جمع بين الظاهر والباطن.

٢. كتاب (تفسير التبيان)، وقد ألّفه الشيخ أبو جعفر الطوسي المتوفي سنة (٤٦٠هـ) وهو من كتب التّفسير الجامعة لكنّه اعتنى بالاتّجاه الكلامي.

٣. كتاب (مجمع البيان في تفسير القرآن)، وهو من تأليف الشّيخ، أبو علي الطبرسي المتوفي سنة (٥٤٨هـ)، وهو كذلك من كتب التّفسير الجامعة، وقد أولى الجانب الكلامي عنايته.

٤. كتاب (متشابه القرآن ومختلفه)، وضعه ابن شهر آشوب المازندراني، المتوفي سنة (٥٨٨هـ)، ويُعدّ هذا التّفسير من التّفسيرات ذات الاتّجاه الموضوعي.

٥. كتاب (حدائق ذات بهجة)، من وضع أبي يوسف عبد السلام القزويني المتوفي سنة (٤٨٨هـ)، وقد فسّر آي القرآن جميعها، والكتاب مفقود، وقد تداوله المهتمّون حتّى زمان الدّولة الصّفويّة.

٦. كتاب (بلابل القلاقل)، وهو باللّغة الفارسيّة، وهو من وضع أبي مكارم محمّد بن محمّد الحسني الذي عاش في القرن السّابع الهجري. اعتنى المفسّر بالآيات القرآنيّة الّتي مطلعها (قل).

٧. كتاب (دقائق التأويل وحقائق التنزيل)، وهو كذلك من وضع أبي المكارم محمّد بن محمّد الحسني، وفي الكتاب أولة عنايته للآيات القرآنيّة التي تتضمّن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، و﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

٨. كتاب (جلاء الأذهان وجلاء الأحزان)، وهو باللغة الفارسيّة، ووضعه أبو المحاسن حسين بن الحسن الجرجاني الذي عاش في القرن الثّامن الهجري. استند في تفسيره هذا إلى تفسير أبي الفتوح الرازي الشيعي استناداً ملحوظاً.

٩. كتاب (لوامع التنزيل وسواطع التأويل) وهو باللّغة الفارسيّة، وهو من وضع المفسّر الهندي الأصل أبي القاسم الرضوي اللاهوري، وهو المتوفي سنة (١٣٢٤هـ).

١٠. كتاب (آلاء الرحمن)، من وضع السّيّد محمّد جواد البلاغي النجفي الذي عاش بين العامين (١٢٨٢ – ١٣٥٢هـ)، وكانت الآية السّابعة والخمسون من سورة النساء هي آخر آية فسّرها، وقد اعتنى بالاتّجاه الكلامي في التّفسير اعتناء ملحوظاً.

١١. كتاب (الميزان في تفسير القرآن)، وهو من وضع السّيّد محمّد حسين الطباطبائي الذي عاش بين العامين (١٣٢١ – ١٤٠٢هـ). اهتمّ الطباطبائي بالمسائل الاعتقادية، خاصّة في الأجزاء الأولى من الكتاب. ومع أنّه استند إلى القرآن في تفسير القرآن، إلّا أنّه اعتنى بالاتّجاهين الكلامي والفلسفي.

١٢. وكتاب (مواهب الرحمن)، للسيّد عبد الأعلى السّبزواري، وهو موضوع هذا البحث.

ثالثاً: موضوعات التّفسير الكلامي عند السيّد السّبزواري: يحتل البحث الكلامي والفلسفي لدى السيّد السّبزواري مساحة واسعة من حقوله التفسيريّة، مما يكشف عن تخصصه في هذا الميدان، وقد وصف الباحث عبد الرؤوف عبد الغفور طريقة السيد السّبزواري في توظيف الاتجاه الكلامي في تفسير النّصّ القرآني بقوله: ((وإذا كانت الحقول السّابقة "بحث دلالي، أدبي، روائي، وفقهي" تتسم بالاختصار في الغالب، فإنّ البحث الكلامي والفلسفي يتّسم بالطّول والإسهاب والتّفصيل))[٢٤]، ومثال ذلك شرح السّبزواري للفظة (الشّفاعة) في قوله تعالى: ﴿ ... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ...﴾[٢٥]؛ إذ عقّب على هذا اللفظ في حقل (بحث كلامي) بما يقارب الستة والثّلاثين صفحة، فتحدّث عن مفهوم (الشّفاعة)، والشفاعة في الإسلام، وثبوت الشفاعة، والشفاعة في السُّنّة، والشّفاعة في الإجماع، والشّفاعة والعقل، والشّفاعة وشروطها، وزمان الشّفاعة، ... إلخ[٢٦]. فمن النماذج التي يرد فيها التّناول عابراً ما طرحه تحت عنوان(بحث كلامي) تعقباً على قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[٢٧]، أشار هنا الشّارح أنّ ثمة نزاعاً بين المتكلّمين؛ إذ قال: ((لكن في الإيمان نزاع آخر قديم بينهم، وهو أنّ العمل على طبق الوظيفة الشّرعيّة جزء مقوم لحقيقة الإيمان بحيث إنّ من لم يعمل بالوظيفة الشّرعيّة، لا إيمان له، وإن كان له التّصديق القلبي الجازم بأصول الدين أو أنّ العمل بالوظيفة الشّرعيّة شيء خارج عن أصل التّصديق القلبي، فيكون مَن كان معتقداً بأصول الدّين، ولا يعمل بالوظيفة مؤمناً، ولكنّه فاسق))[٢٨]. والأمر كذلك حينما يتناول في حقل (بحث فلسفي) الظاهرة نفسها ، فيشير أولاً إلى أنّ الإنسان مركّب من الرّوح والمادّة، وإنّ الرّوح نزلت من مقام شامخ إلى حضيض المادّة والبدن مستعد إلى العروج من مرتبة الحضيض إلى أوج الرّوح، فصار الإنسان جامعاً للكمالين، فهو بفطرته لا يمكنه إنطار ما وراء المادة، فالإيمان بالغيب الذي حثّ الله تعالى هو إرجاع الإنسان إلى فطرته[٢٩].ومن النماذج التطبيقيّة من التّفسير الكلامي في (مواهب الرحمن)، ما يأتي:

–في تفسير قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾[٣٠] يرى السيّد السّبزواري أنّ الآية الكريمة تشير إلى وجوب اتّخاذ الحذر، وهو ((حكم عقلي، بل أمر فطري كشف عنه الشّرع، والحذر: هو طريق الاحتياط، يعمّ في جميع الأشياء، ويختلف حسب متعلّقه، أي المخوف. والفرق بينه وبين الكيد هو أنّ الكيد يحتال الإنسان ليوقع غيره في مكروه، والحذر هو احتيال الشّخص لخروج نفسه عن مكروه، فالتنافي بينهما واضح، فما قيل من أنّه نوع من الكيد غير صحيح. والتقديرات من الله سبحانه وتعالى لا يرفعها الحذر أصلاً؛ لأنّها كائنة حتّى في ظرف الحذر بل المقدّرات الإلهيّة غير مربوطة بالظّروف التي حصلت باختيار الإنسان بنفسه، كما عن نبيّنا الأعظم: ((المقدور كائن والهم فضل))، وما قيل: ((الحذر لا يغني القدر))، فالتّقديرات الإلهيّة كائنة مهما كانت الظّروف والحالات. وإن قلت: لو كان التقدير في الحرب مثلاً الغلبة فلا فائدة في الحذر، وإن كان مقتضاه المغلوبيّة فلا نفع فيه، فلا فائدة في الحذر على التقديرين.قلت: الأمر بالحذر لا ينافي التقدير، كما مرّ، وإن الأوامر التّشريعيّة التي هي في مقام تكميل العبد غير مرتبطة بالأمور التّكوينية التي منها التّقديرات، وقد يكون الحذر من مقدّمات الفعل الذي تعلّق القدر به، وقد يكون نفس الحذر أيضاً مقدّراً. ويرى السّيّد السّبزواري أنّ القدر هو جريان الأمور وفق نظام معيّن متين فيه الأسباب والمسبّبات، والله تعالى قدّر أن يكون الفعل واقعاً إذا لم يتخذ الإنسان الحذر، ولم يتهيّأ في دفع الضّرر عن نفسه، فيكون الحذر من جملة الأسباب، ويكون العمل بالحذر عملاً بنفس القدر، لا أن يكون منافياً له أو لا نفع فيه[٣١].

ويُلحظ تأثير الخلفيّات العقديّة والكلاميّة للسيد السّبزواري في عمليّة تفسيره للقرآن، وفهمه معانيه، وبيان مقاصده.

–﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾[٣٢]يضيء السّيّد السّبزواري على الآية الكريمة: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ﴾ فلسفياً، فيقول: ((المعبود الحقيقي لا يعقل التّعدد فيه بوجه من الوجوه؛ لأنّه عبارة عن الكمال المطلق المسلوب عنه جميع النّواقص الواقعيّة والإدراكيّة، وهو الرّبوبيّة العظمى بالنّسبة إلى جميع الموجودات، تدبيراً وعلماً وحكمةً، فلا يعقل التّعدّد في مثل هذه الحقيقة؛ لأنّ التّعدّد فيها نقص، والمفروض انتفاء جميع النّواقص عنه، وقد أكّد سبحانه وتعالى وحدته مطلقاً في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ببراهين متعددة، وهو أساس الشّرائع السماويّة، وجميع ما افتعل في التّعدّد إنّما حصل من مغالطات الوهم))[٣٣].يناقش المفسّر مسألة التّوحيد وتعددية الآلهة بأسلوب كلامي فلسفي، ويتجلى أهمية تفسيره في أنّه يعمل على التمييز بين الإلهي والبشري، ويضع حدودًا بين الوحي الإلهيّ والعقل البشريّ، كما يكشف عن أقنعة المقدّس إذا ما تدثّر بها.يمايز المفسّر بين التوحيد الصافي ووحدانية العبادة أو التفريد. فالتوحيد هو الإيمان بإله واحد خالق للسماء والأرض، وزيف الآلهة الأخرى التي تصور البشر وجودها، أما وحدانية العبادة فهي عبادة إله واحد فقط مع عدم إنكار وجود الآلهة الأخرى. وقد اختلط على بعض الباحثين أمر هذين المصطلحين فنسبوا التوحيد إلى عبادات لم تكن في جوهرها سوى وحدانية عبادة. إنّ الآية الشريفة بأسلوبها الواضح المبين تبيّن امتناع التّعدّد في المعبود ببراهين ثلاثة تدل على امتناع دعوى الأُلوهيّة من البشر وبطلانها، وهي: أولها: أنّ البشر بما له من الأطوار المختلفة، فطوراً هو جنين، وآخر يكون طفلاً، ثمّ صغيراً، ثمّ شابّاً، ثمّ كهلاً، ثمّ شيخاً إلى

غير ذلك من الطوار ئ في جميع أحواله، وأطواره قرين الفقر والاحتياج. كما أنّه يتدرّج في الكمال، فينشأ وهو جاهل ثمّ يتدرّج في المعرفة، ويطرأ عليه من التّبدّلات، كالصّحّة والمرض والفقر والغنى والعلم والجهل والألم والجوع ونحو ذلك، وجميع ذلك ينافي كونه إلهاً واجب الوجود يمتنع أن يطرأ عيه الاختلاف والتّبدّلات، ويُستفاد ذلك من كلمة البشر .ثانيها: أن البشر الذي آتاه الله الكتاب والحكم والنّبوة، وتربّى بالتّربية الإلهيّة لا يحقّ له أن يدّعي الألوهية، ويدعو النّاس إلى عبادته، وإن اتّفق لبعض النّاس أن يدّعي هذه الدّعوى، لكنّه ناقص لم يتّصف بما ورد في الآية الشّريفة، فإنّه لا يعقل أن يدّعي هذا البشر الموصوف بما ورد في الآية بتلك الدّعوى؛ لأنّه خلف، ويناقض الحكمة الإلهيّة، وهو تعالى الحكيم العليم لا يؤتي الكتاب والحكم والنّبوة لكل أحد فضلاً من أن يدعو العباد إلى عبادته.

ثالثها: أن الله تعالى أخبر في الآية الشّريفة بأنّه لم يقع مثل ذلك من البشر الموصوف بما في الآية الكريمة، وهو أصدق القائلين))[٣٤].إنّ بسيط الحقيقة من كل حيثيّة وجهة لا يعقل الاثنينيّة والتّغاير فيه؛ لأنّه خاف لفرض البساطة؛ لأنّ معنى بساطته من كا جهة أنّه مع الكلّ، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾[٣٥] ، وقال تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[٣٦] ، فكل فرض اثنينيّة يكون خلافاً للمعية المطلقة، ولا يعني بالمعيّة الحلول الذي يدّهيه النّصارى، ولا وحدة الوجود والموجود التي يذهب إليها بعض المتصوفة بل المعية القيوميّة كما فسّرها علي عليه السّلام بقوله: ((خارج عن الأشياء لا بالمغايرة والمزايلة، وداخل في الأشياء لا بالممازجة، فهو الحي القيّوم بإحاطة قيوميّة على جميع ما سواه، وفي هذا النحو من الإحاطة لا يمكن الحلول والاتّحاد))[٣٧].وبشيء من التأمّل فإنّ السيّد السبزواري يسعى إلى تقريب الآية الكريمة إلى الأذهان من خلال مناقشة كلاميّة، يحشد فيحا مجموعة من المصطلحات التي يستهملعا المتكلّمون، من مثل: (المعبود، التّعدّد، الكمال المطلق، المسلوب، النواقص، الإدراكيّة، الرّبوبيّة العطمى، الموجودات، انتفاء، مغالطات، الوهم، الاثنينيّة، المعية المطلقة، وحدة الوجود، الموجود، الحلول، القيّوم، المعيّة القيوميّة، المغايرة، الممازجة، ...)لقد تحدّدت مقاصد التّفسير الكلامي عند السيّد السّبزواري من التّدليل على صحّة المذهب الكلامي للمفسّر، والبحث عن شرعيّة الآراء والاجتهادات الكلاميّة في الآيات القرآنيّة، معتمداً في ذلك على آلية التّأويل المجازي تارةً، وعلى ثنائيّة المحكم والمتشابه تارةً أخرى، فلم يقصد هذا التّفسير بيان القرآن للناس، وتفهيم مراده عزّ وجلّ الذي قصده من كلامه، بل جعله مجالاً لعرض مسائل وجزئيّات وتفريعات لا علاقة لها بالآيات القرآنيّة دلالةً وسياقاً، فكان بذلك تفسيراً مذهبيّاً موجّهاً للنّخبة خادماً لمقاصدها، أخذ السّيّد السّبزواري قارئه في متاهات التّفريعات من مسائل ووجوه وأمور وأقوال، وكلها في استطرادات علميّة لا علاقة لها بتفسير الآية المقصودة بالتفسير.

خاتمة ونتائج

إنّ التّفسير الكلامي يبقى ثانوياً أمام التفسيرات الأخرى، كالتفسير الفقهي والدلالي والروائي التي لازمت تفسيراته في كل آية تقريباً، وقد توصّل هذا البحث إلى النّتائج الآتية:

أولاً: عُني السّبزواري بتفسير القرآن الكريم كلاميّاً، وقد بدا ذلك جليّاً في تفسيره. ويشغل البحث الكلامي والفلسفي لدى السيّد السّبزواري مساحة واسعة من حقوله التفسيريّة، مما يكشف عن تخصصه في هذا الميدان،

ثانياً: الاستعانة بعلم الكلام ونتائجه أصل مهم من أصول التّفسير، ولا بدّ من الرّجوع إليه والاستعانة به في تفسير الآيات.

ثالثاً: يربط السّيّد السّبزواري بين ظاهرة الإيمان بالغيب، وفطرة التّوحيد من خلال إشارته السّريعة إلى تركيبة الإنسان بلغة واضحة مختصرة بسيطة وقد يطرح ذلك من خلال لغة تتوطأ على المصطلح الفلسفي أو الكلامي اللذين يفقههما المتخصص فحسب. إلّا أنّ القارئ بنحو عام يمكنه أن يقف على الحصيلة إجمالاً كما في بحثه الفلسفي عن صفات الله تعالى الواردة في سورة الكرسي[٣٨]، أو بحثه الفلسفي عن صفة (تكليمه) تعالى في قوله: ﴿ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾[٣٩]، أو بحثه الكلامي عن النّسخ أو الجبر والتفويض، والمر بين الأمرين مع ملاحظة أنّ ادواته الكلامية ولفلسفية تتكئ على الموروث غالباً مع تطعيمهما بالأداة الحديثة.

رابعاً: تلك هي إشكاليّة التّعامل مع القرآن الكريم، وتفسير بعض من آياته تفسيراً كلاميّاً يتعلّق بكيفيّة التّوفيق بين رؤية المفسّر التي توجّه عمله التّفسيري وفهمه القرآن وتمثّل دلالاته، وبين الرّؤية القرآنيّة المودعة في كلماته وآياته وسوره، وإلى اقتناص تلك الرؤية القرآنية الخالصة، يعصم صاحبه من السقوط في مزالق التأويل الجاهل والتحريف الضال.

التوصيات

ظهر بعد البحث في الاتجاه الكلامي في تفسير القرآن الكريم عند السبزواري الحاجة إلى إيلاء هذا الجانب المزيد من الدّراسات التّأصيليّة التي تأتي خدمةً للنّصّ القرآني المقدّس

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الإيجي، المواقف، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٧م، ج١، ص٣١.

٢. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، دار إحياء الكتب العربية، بيروت – لبنان، ط١، ١٣٧٨هـ ش.

٣. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط٤، (د. ت.).

٤. السبحاني، جعفر، المناهج التفسيرية في علوم القرآن، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم – إيران، ط٢، ١٤٢٢هـ.

٥. السبزواري، السيد عبد الاعلى، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، مؤسسة أهل البيت عليه السلام، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٩ هـ.

٦. الشّافعي، حسن محمود، المدخل إلى دراسة علم الكلام، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي، الباكستان، ٢٠٠٠م.

٧. الشريف الجرجاني، لي بن محمد، التعريفات، دار القلم، بيروت – لبنان، ١٩٨٤م.

٨. عباس، فضل، التفسير والمفسرون (أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث)، دار النفائس، عمّان – الأردن، ط١، ١٤٣٧هـ.

٩. العك، خالد عبد الرحمن، أصول التفسير وقواعده، دار النفائس، عمان – الأردن، ط٣، ١٤١٤م.

١٠. عميد الزنجاني، عباس، مباني البحث التفسير القرآني، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران – إيران، ط٤، (د. ت.).

١١. الغفار، عبد الرسول، الكليني والكافي، منشورات مؤسسة النشر الاسلامية التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط١، ١٤١٦هـ.

١٢. الكليني، الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران – إيران، ط٣، ١٣٦٣هـ ش.

١٣. المرتضى، علم الهدى، الأمالي، تصحيح وتعليق: محمد بدر الدين النعساني الحلبي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشلي النجفي، ط١، ١٣٢٥هـ.

١٤. ابن النديم، الفهرست، تحقيق: تجدد رضا، طهران – إيران، (د. ت).

١٥. نصري، ألبير، القرآن والفلسفة، دار المعارف، مصر، ١٩٨٢م.

١٦. هويدي، يحيى، دراسات في علم الكلام والفلسفة الإسلامية، ادار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٢م.

هوامش البحث

[١] الإيجي، المواقف، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٧م، ج١، ص٣١.

[٢] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط٤، (د. ت.)، ج١، ص٤٨٥.

[٣] الشريف الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار القلم، بيروت – لبنان، ١٩٨٤م، ص٤٥٨.

[٤] الغفار، عبد الرسول، الكليني والكافي، منشورات مؤسسة النشر الاسلامية التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط١، ١٤١٦هـ، ص٢٧٠.

[٥] ينظر: هويدي، يحيى، دراسات في علم الكلام والفلسفة الإسلامية، ادار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٢م، ص٢٣.

[٦] نصري، ألبير، القرآن والفلسفة، دار المعارف، مصر، ١٩٨٢م، ص٥٥. هويدي، يحيى، دراسات في علم الكلام والفلسفة الإسلامية، ص٤٠.

[٧] سورة آل عمران، الآية (٥٩).

[٨] المرتضى، علم الهدى، الأمالي، تصحيح وتعليق: محمد بدر الدين النعساني الحلبي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشلي النجفي، ط١، ١٣٢٥هـ، ج١، ص١٠٣.

[٩] ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، دار إحياء الكتب العربية، بيروت – لبنان، ط١، ١٣٧٨هـ ش، ج١، ص١٧.

[١٠] السبحاني، جعفر، المناهج التفسيرية في علوم القرآن، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم – إيران، ط٢، ١٤٢٢هـ، ص٦٧.

[١١] سورة النمل، الآية (١٧)، وسور آخرى.

[١٢] سورة الأنعم، الآية (١٠٣).

[١٣] سورة طه، الآية (١١٠).

[١٤] سورة الشورى، الآية (١١).

[١٥] الكليني، الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران – إيران، ط٣، ١٣٦٣هـ ش.، باب: في إبطال الرؤية، رقم الحديث: (٢)، ج١، ص٩٦.

[١٦] الشّافعي، حسن محمود، المدخل إلى دراسة علم الكلام، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي, الباكستانن ٢٠٠٠م، ص١٣.

[١٧] عميد الزنجاني، عباس، مباني البحث التفسير القرآني، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران – إيران، ط٤، (د. ت.)، ص٩٨.

[١٨] الشّافعي، حسن محمود، المدخل إلى دراسة علم الكلام، ص١٦.

[١٩] الشّافعي، حسن محمود، المدخل إلى دراسة علم الكلام، ص١٣. العك، خالد عبد الرحمن، أصول التفسير وقواعده، دار النفائس، عمان – الأردن، ط٣، ١٤١٤م، ص٤٣.

[٢٠] ابن النديم، الفهرست، تحقيق: تجدد رضا، طهران – إيران، (د. ت.)، ص٣٠٣.

[٢١] ينظر: أيازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، ص٣٨٢.

[٢٢] ينظر: الأصفهاني، المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، ص٢٧٠. عباس، فضل، التفسير والمفسرون (أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث)، دار النفائس، عمّان – الأردن، ط١، ١٤٣٧هـ، ص١٢٣.

[23] ينظر: الأصفهاني، المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، ص٢٧٠.

[٢٤] عبد الغفور، عد الرؤوف، منهج السيد عبد الأعلى السبزواري في التفسير، ص٧٩.

[٢٥] سورة البقرة، من الآية (٢٥٤).

[٢٦] ينظر: السبزواري، مواهب الرحمن، ج٤، ص٢١٤ – ٢٤٩.

[٢٧] سورة البقرة، الآية (٣)

[٢٨] السبزواري، مواهب الرحمن، ج١، ص١٠٤.

[٢٩] السبزواري، مواهب الرحمن ج١، ص١٠٢ – ١٠٣.

[٣٠] سورة النساء، الآية (٧٦).

[٣١] ينظر: السبزواري، مواهب الرحمن، ج٩، ص٤٤.

[٣٢] سورة آل عمران، من الآية (٧٩).

[٣٣] السبزواري، مواهب الرحمن، ج٦، ص١٠٠.

[٣٤] السبزواري، مواهب الرحمن، ج٦، ص٩٤.

[٣٥] سورة الحديد، من الآية (٤).

[٣٦] سورة ق، من الآية (١٦).

[٣٧] السبزواري، مواهب الرحمن، ج٦، ص٩٤.

[٣٨] السبزواري، مواهب الرحمن ج٤، ص ٢٤١ – ٢٤٣.

[٣٩] سورة البقرة، الآية (٢٥٣).